



تاریخ: حقوق الطائفة الإسلامية الشيعية فی بلاد جبل و کسروان

پدیدآورده (ها) : محمد عمرو، یوسف

ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: مهر 1363 - شماره 728

از 80 تا 82

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/260968>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان

تاریخ دانلود : 25/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

حقوق الطائفة الإسلامية الشيعية في بلاد جبيل وكسروان

بقلم
الشيخ يوسف محمد عمرو

الحديث حول حقوق الطائفة الإسلامية الشيعية في بلاد جبيل وكسروان، وفي هذه الأيام التي يتمخض فيها لبنان عن ولادة أشياء، وأشياء، موضع استغراب. إذ أن فريقاً يطرح الامتيازات والضمانات الأمنية والدولية، وفريقاً آخر يطرح القضاء على الطائفية السياسية، وفريقاً آخر يطرح العلمنة في جميع مراكز الدولة، وإلى آخر الطروحات وأمام هذه الطروحات كلها أجد أنه من البديهي المطالبة بحقوق الطائفة الإسلامية الشيعية في بلاد جبيل وكسروان لأن هذه المسألة تعني لنا مسألة حياة أو موت مسألة وجود واللاوجود، سواء أنشئت صيغة جديدة للبنان أم لم تنشأ وسواء طرحت الورقة الفلانية أم لم تطرح، وسواء اتفق الفرقاء أم لم يتفقوا فإن حقوق الطائفة الإسلامية الشيعية في بلاد جبيل وكسروان وحقوقها في العيش الكريم، والمحافظة على حريتها، وكرامتها، وممارسة شعائرها الإسلامية، وفي استقلالية قرارها، وفي إدارتها لأملاتها الخاصة، والعامة، وفي ممارسة أبنائها لحقهم الإنساني في الوجود، وفي العمل، وفي السياسة، وفي التربية والتعليم والتخصص، وفي استصلاح أرضهم، وتصدير إنتاجهم وفي تهيئة الفرص الكريمة لتوظيف أبنائهم حسب كفاءتهم العلمية وفي شتى مجالات الحياة. هذه الحقوق يجب أن تصان وتحفظ حرصاً على التنوع الحضاري، وعلى تاريخ طوائف جبل لبنان الكريمة وعلى حقوق الإنسان وكرامته وحقه البديهي في الحياة والحرية والعطاء.

إن أبناء الطائفة الإسلامية الشيعية في بلاد جبيل وكسروان والذي يناهز عددهم على السبعين ألفاً لهم أقدر اليوم وفي أواخر القرن العشرين على خدمة وطنهم والمحافظة عليه من أي وقت مضى في شتى مجالات المعرفة الإنسانية، والطاقت الحضارية العظيمة التي يملكونها

والتي يذخر بها تاريخهم الكريم وحاضرهم المليء بالأمال الخيِّرة، المشرقة، المتفائلة، والمليء بالألم، والحيرة، والقلق من ممارسات الواقع ونجاوزاته اللاإنسانية.

١ - نظرة تاريخية على حقوق الطائفة أيام العثمانيين:

لقد كانت الدولة العثمانية تنظر إلى الطائفة الإسلامية الشيعية نظرة مليئة بالحققد، والغضب، وعدم الرضا إذ أن هذه الطائفة لم تكن ترى شرعية الخلافة العثمانية أبداً. وتأريخ الدولة العثمانية حافل بالملاحم والفتن التي كانت تثيرها على رعاياها من الشيعة بإثارة الطوائف الأخرى عليهم وتربصها بالشيعة من بعد كل فتنة ومحامتها لهم على الظنة والتهمة ومصادرتها لأراضيهم واعتقالها لعلمائهم ومشايخهم... وكان ولاية طرابلس يطبقون هذه السياسة على رعاياهم الشيعة المتواجدين في المعاملتين جنوباً وحتى أقاصي عكا شمالاً. ومع هذا كله فقد استطاع الشيعة في بلاد كسروان وجبيل ومشايخهم من آل حمادة وبفضل حنكتهم ودهائهم، وخبرتهم من تزعم طوائف الفتوح، وجبة المنيطرة، وبلاد جبيل، والبترون، وجبة بشري، والزاوية، والكورة، والضنية، وبشنامدة ثلاثة قرون^(١). إلى أن انتزع منهم هذه الزعامة والقيادة الأمير يوسف الشهابي سنة ١٧٧١م^(٢) ولقد تميزت قيادتهم لطوائف الجبل بالحنكة السياسية وبالتسامح الديني تجاه الآخرين مما جعل الأمير منصور قاسم المعني والأمير علي حسين المعني بعيانها يلتجئون إلى المشايخ الحمادية في قرية قمهز في جرود فتوح كسروان ومعها ستمائة رجل هرباً من والي دمشق أحمد باشا الكبرلي سنة ١٦٦٠م^(٣). وفي أيام المتصرفية (١٨٦١ - ١٩١٤) نالت الطائفة الإسلامية الشيعية في بلاد جبيل وكسروان بعض حقوقها التي هدرها وسلبها منهم بالقوة والعنف الأمير يوسف الشهابي. فلقد أصبح للشيعة في أيام داود باشا عضوين في مجلس الإدارة وهما الشيخ عبدالله برو والشيخ عباس ملححم حمادة وهما من أهالي جبيل كما كان لهم ثلاثة مستشارين في المحاكم التابعة للمتصرفية، كما كان لهم مديران في قضاء كسروان ومديران في قضاء البترون وكتاب عدل في جونية والمنيطرة والبترون. كما كانت نسبة الموظفين منهم في «الجنדרمة» أفراداً وضباطاً هي ٢٩٪. وفي أواخر عهد المتصرفية كان لهم قاضي مدني في جونية هو المرحوم معالي السيد أحمد الحسيني وقاضي مذهب هو المرحوم السيد علي الحسيني إذ كان مقره في الشتاء جونية ثم انتقل بعد ذلك إلى بعبداء وفي الصيف شمسطار. وفي أيام المتصرفية بنيت

(١) راجع أخبار الأعيان في جبل لبنان للشدياق، ج ١ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢.

(٢) نفس المصدر، ص ١١٢.

(٣) نفس المصدر، ص ٥٣ بتصرف.

لهم مدرسة علمات كما ساعدت الدولة العثمانية على بناء بعض المساجد وأهمها مسجد المعصرة في فتوح كسروان وذلك بواسطة المرحوم حسن بك كاظم عمرو مساعد الوالي نعوم باشا. كما كانت المتصرفية تخصص بعض الأموال لإصلاح طرقات «الرجل» كل مدة من الزمن في القرى والمناطق الشيعية.

٢ - عود على ذي بدء:

ومن أهم هموم أبناء الطائفة الإسلامية الشيعية هي إعطاؤهم حقوقهم الإنسانية في الحياة فوق تراب أجدادهم وأسلافهم في بلاد جبيل وكسروان. ولا تكون هذه الحياة كريمة إلا بأخذهم لحريتهم ولحقوقهم في المواطنة إسوة بطوائف جبل لبنان الأخرى ولا سيما أن الطائفة الشيعية في كسروان وبلاد جبيل هي التي صنعت تاريخ تلك البلاد منذ مئات السنين وصاغته بأرواحها وبخيرة شبابها وجعلت منه تاريخاً حافلاً بالماثر الوطنية وبالأخلاق والقيم النبيلة لذلك كله فإنني أدعو وجهاء الطائفة وزعمائها ومثقفينا إلى التداعي فيما بينهم لتأليف لجنة من أهل الاختصاص والشأن لتقديم مذكرة لجميع الفرقاء وللدولة اللبنانية بحقوق الطائفة الإسلامية الشيعية قبل أن يفوتنا القطار ونصبح في طي النسيان كما حدث لنا أيام الأمير يوسف الشهابي. والله تعالى هو وليّ التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير.

يوسف محمد عمرو

الجمعية العامية وجمعية العلماء

وزعت الجمعية الخيرية الإسلامية العامية في بيروت كراساً تضمن رسالة العلماء إلى الجمعية، وذلك بمناسبة احتفال الجمعية بذكرى عاشوراء في قاعة رشيد يوسف بيضون في الكلية العامية في بيروت في ١٠ محرم ١٤٠٥ هـ. وكانت «العرفان» قد نشرت في العدد الماضي صورة تذكارية لجمعية العلماء في أحد اجتماعاتها في منزل المرحوم الشيخ منير عسيران رئيس المحكمة الجعفرية العليا آنذاك، والتي كانت برئاسة المرحوم الشيخ حسين مغنية. ولم يردنا أي تعليق عن هذه الجمعية، وإنما يتبين من البيان الخطي لجمعية العلماء المنشور في هذا الكراس بأن الجمعية لم تستمر في عملها المهادف لإنشاء كلية علمية فحوّلت المبالغ التي جمعتها إلى الجمعية الخيرية الإسلامية العامية في بيروت.